وظائف التربية وصلتها بالعلوم الأخرى

✓ أولاً :- وظائف التربية :-

تتمثل وظائف التربية في نقل الأنماط السلوكية من المجتمع إلى الأفراد بحسب المجتمع والأفراد واختلافهم . ومن وظائف التربية ما يلي :-

١- التربية عملية اكتساب اللغة :

تختلف المجتمعات بحسب قواها الثقافية والعوامل المؤثرة فيها ، وتبعاً لذلك تختلف اللغات بحسب المجتمعات . وتعد اللغة وسيلة اتصال بين الأفراد والجماعات .

وتختلف اللغات باختلاف المجتمعات والبيئات . ويتعلم الطفل لغة مجتمعه وأساليب التفاهم والتواصل من خلال مخالطته واحتكاكه بالآخرين من بني جنسه ، وتلعب الأسرة الدور الأول في إكساب الطفل لغة مجتمعه ، ثم يأتي بعدها جماعة الرفاق ، فالمدرسة بما فيها من زملاء دراسة ، ومعلمين وعاملين ، ثم المسجد وأخيراً مجتمعه بصفة عامة بما فيها من وسائل اتصال وقنوات معرفة مسموعة ومقروءة ومرئية .

وتبدأ اللغة في ابسط صورها في مراحل النمو الأولى للطفل ، إذ يلتقط الطفل الحرف ، ثم الكلمة ، ثم الجملة ... ويحاكي الكبار ويقلدهم ، وهو في هذا يمر بمحاولات كثيرة يخطئ ويصيب حتى يكتسب لغة مجتمعه .

٢- التربية عملية تكيف الفرد مع بيئته :

إذا كانت التربية عملية اكتساب الفرد لخبرات اجتماعية ، فما البيئة أو الوسط الاجتماعي إلا عامل مساعد ومهيئ لذلك . وإن الطفل في حاجة ماسة إلى أن يتوافق أو يتكيف مع رفاقه وزملائه وذلك بهدف الاندماج معهم والانتماء لجماعة واحدة ومن الجماعة ينتقل الاندماج والانتماء إلى المجتمع ، بل والحياة والأحياء بصفة عامة .

وإذا قلنا أن التربية عملية تكيف وموائمة بين الفرد وبيئته الاجتماعية ، فإنه ينبغي الإشارة إلى أن هذه الموائمة وهذا التكيف يستمران مدى حياة الفرد وذلك تبعاً للمواقف الحياتية التي يتعرض لها .

٣- التربية عملية نقل للتراث الثقافي والحضاري :

١/ بالنسبة لكون التربية عملية نقل تراث ثقافي فلأنها تعمل على ربط جيلين من البشر ببعضهما عن طرق الثقافة السائدة في المجتمع ، فجيل الصغار بحاجة إلى ثقافة جيل الكبار ، والأبناء بحاجة إلى ثقافة الآباء ، والمتعلمون بحاجة إلى ثقافة معلمهم . معنى هذا أن التربية تعمل على نقل التراث الثقافي من أجيال سابقة إلى أجيال لاحقة في نفس البيئة مع فارق التوقيت والزمن وهذه الوظيفة تعد من أهم وظائف التربية .

٢/ أما كون التربية عملية نقل تراث حضاري ، فإن ذلك يعني انتقال التراث الحضاري من أمة إلى أمه ومن حضارة إلى حضارة أخرى وذلك من خلال الاختراعات والابتكارات الحديثة والتقنية . ويتم هذا بشكل منظم ومدروس .

والتربية بهذا المعنى تعمل على نشر الأفكار والمفاهيم الجديدة ، بل وتساعد على استخدام معطيات الحضارة الحديثة وتسخيرها لخدمة الفرد .

✓ ثانياً :- علاقة علم التربية بالعلوم الأخرى :-

تعد التربية أحد العلوم الإنسانية حديثة النشأة من حيث كونها علماً ، إلا أنه علم ليس قائماً بذاته لأنه يستمد قوامه وقواعده من العلوم الأخرى التي سبقته في النشأة .

ولما كان علم التربية يبدأ من حيث تنتهي العلوم الأخرى ، فإن التربية تتأثر بنتائج بقية العلوم الأخرى وتطورها وتغييرها ، وبذلك تستفيد التربية فتغير من مفاهيمها وأساليبها ، وطرقها ومناهجها ، ونظرياتها وأهدافها .

والعلاقة بين التربية وسائر العلوم الأخرى علاقة تبادلية لكونها تستفيد من بقية العلوم وتفيدها في الوقت نفسه بطريقة مباشرة أو غير مباشرة .

وفيما يلي سأوضح العلاقة بين علم التربية وبعض العلوم الأخرى :-

❖ التربية والتاريخ :-

لم يعد التاريخ مجرد سرد للأحداث والوقائع الماضية بل تعدى تلك المرحلة إلى مرحلة التفسير والتحليل ، واستقراء النتائج ، واستنباط الحقائق والأدلة اعتماداً على الأسلوب العلمي والمنهج الموضوعي .

وإذا كان الإنسان يعد محور دراسة التاريخ لكونه صانع الأحداث ولأنه الكائن الوحيد الذي يمكن أن تنقل ثقافته على مر العصور ، فإن التربية تتخذ الإنسان محوراً لها ، وبذلك تشترك التربية مع التاريخ في أن محورها هو الإنسان .

والخلاصة أن التاريخ يعطي للتربية أفكاراً عامة وأمثلة ودروساً مختلفة سبق تجريبها والإفادة من نتائجها منذ سنوات مضت وتتضمن العلاقة بين التربية والتاريخ دراسة ما يسمى (تطور الفكر التربوي) وهو دراسة متخصصة للتاريخ من وجهة نظر التربية نتعرف من خلالها إلى رجال الفكر التربوي القدامى الذين خدموا مجتمعاتهم في مجال التربية .

❖ التربية وعلم الاجتماع :-

تستمد التربية أصلها الاجتماعي من علم الاجتماع كأحد العلوم الإنسانية الذي يعرف بأنه العلم الذي يدرس المجتمع وظواهره ونظمه وما فيه من علاقات وأنماط اجتماعية كما يدرس التأثيرات الاجتماعية التي تحكم النظام الاجتماعي ، ولذلك يعتمد علم الاجتماع على التربية للمساعدة في إيجاد حلول مناسبة لمشكلات هذا المجتمع . أما التربية فتحتاج إلى علم الاجتماع لفهم محورها الرئيسي (الفرد) بطريقة أكثر شمولاً ، وليساعدها في

عملية التنشئة الاجتماعية للفرد من خلال معرفة حاجاته وحاجات المجتمع والموائمة بينها قدر الإمكان .

❖ التربية وعلم النفس :-

لم تكن التربية قديماً تعنى كثيراً بجانب الفروق الفردية بين الأفراد ، وكان المعلم مثلاً ينظر إلى طلابه على أنهم متساوون في الإمكانيات والقدرات التحصيلية وبذلك سيطرت عملية الحفظ بالتلقين والتكرار على سير العملية التعليمية ، إلا أن تطور نظريات علم النفس العام والتربوي قد زود علماء التربية ببعض المفاهيم والدراسات المختلفة وبخاصة حول الفروق الفردية ، ومشكلات التخلف العقلي والعوامل الوجدانية وتأثيرها على التحصيل ، ومعرفة الدوافع التي تستثير الطلاب ، واختبارات الاستعدادات والقدرات ، إلى جانب الاهتمام بالمتفوقين والمعاقين وغيرها من الدراسات التي جعلت علماء التربية يعيدون النظر في صياغة أهدافها وتعريفها المختلفة .

وبذلك تغير دور المعلم من مجرد مصدر للمعلومات إلى مرشد وموجه وصديق يساعد الطلاب دون أن يتدخل في تحديد معالم شخصياتهم ، وما ذلك إلا بفضل تعاون "التربية" مع "علم النفس" في سبيل إعداد "الفرد" والإعداد المناسب للحياة .

❖ التربية وعلوم اللغة :-

مما لا شك فيه أن اللغة وعاء الفكر ، وأنها وسيط من أهم الوسائط التربوية ، إذ أن المعلومات والمهارات والاتجاهات التي يرعب المربي إيصالها إلى الطالب لا بد من وسيلة ، وهذه الوسيلة تعتمد في المقام الأول على اللغة التي يتم التخاطب بها بين المرسل والمستقبل سواءً كانت لغة مكتوبة أو مسموعة أو مرئية .

ومن هنا فإن العلاقة بين التربية وعلوم اللغة علاقة تلازمية ، إذ لا يمكن للتربية أن تؤدي دورها بعيداً عن اللغة أو في منأى عنها وبخاصة عند نقل التراث الثقافي من جيل سابق إلى جيل لاحق إذ أن عملية النقل الثقافي يصاحبها شيء من التغيير والتبديل أو الحذف والإضافة ونحو ذلك .

❖ التربية وعلم الاقتصاد :-

يعد ارتباط التربية والتعليم بالاقتصاد أمراً مسلماً به لأن التربية والتعليم استثمار لطاقت الإنسان وقدراته ومهاراته التي تعود عليه بالربح المادي والمعنوي .

ومن هنا يمكننا القول : إن التربية تسهم في التنمية الاقتصادية عن طريق ما يلي :-

✓ تزويد الأفراد بالمعلومات الأساسية والسلوكيات والقيم والمهارات اللازمة لشتى مجالات الحياة .

✓ دعم البرامج الاقتصادية التي وضعت خططها لسد الاحتياجات الأولية الهامة لأفراد المجتمع .

✓ دفع عجلة التقدم الاقتصادي للمجتمع عن طريق تدريب الأيدي العاملة وتنمية مهاراتها وتقديم شتى فنون المعرفة اللازمة لأفراد المجتمع .

كما ترتبط التربية بالاقتصاد عن طرق التخطيط العلمي المدروس لإعداد القوى البشرية واحتياج المجتمع المتنامي لها .

❖ التربية والفلسفة :-

إذا كانت الفلسفة هي ذلك المجهود أو النشاط الفكري الذي يحاول تفسير ظواهر وقضايا الكون والحياة من الجانب النظري فإن التربية هي ذلك الجانب التطبيقي المساعد للجانب

النظري عن طريق ترجمة هذه الظواهر والقضايا النظرية إلى جانب تطبيقي سلوكي متمثل في مجموعة من الاتجاهات والقيم والمهارات السلوكية والعادات والتقاليد وأنماط التفكير .

ومن هنا نرى أن العلاقة بين الفلسفة والتربية علاقة تلازمية ، لأنهما يبحثان في شيء واحد وهو المجتمع بكل ما فيه من قضايا وحيثيات .

وترتبط التربية بالفلسفة أو أقل بالفكر ، فالمفكر الذي يحاول أن يصل إلى حقيقة الأشياء وأصولها ، هو في نفس الوقت إنسان يحاول أن يصل إلى حلول جذرية لمشكلات المجتمع ، بل ومشكلات المجتمع الإنساني ، ونفس الشيء نجده لدى فيلسوف التربية ، إنه الفرد الذي يحاول أن يصل إلى حقيقة الأشياء وأصولها وأسبابها ، وصولاً إلى حلول جذرية لمشكلات مجتمعه ، كل هذا لتحقيق السعادة لبني الإنسان ، عن طريق تلازم الفلسفة مع التربية .